

## قصة موسى عليه السلام (02) هلاك فرعون وجنده ونجاة موسى

### ومن معه - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل - [00:00:27](#)

كبدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع هذا المشهد المهيّب الذي سجله القرآن العظيم مشهد هلاك فرعون ونجاة موسى عليه السلام ومن معه. وتناولنا في الحلقة الماضية - [00:00:47](#)

هذا المشهد من سورة الشعراء والتصوير البليغ بهذا المشهد بايات محكمات تمتلئ عبرا وفوائد ومعاني ايمانية وبكل اسف زيلت هذه الايات بان ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين. وان ربك لهو العزيز الرحيم. بكل اسف ان كثيرا من الناس - [00:01:11](#)

لا يستجيبون لهذه الايات ولا ينقادون لما قد اشتهر بينهم من هلاك الطواغيت والظالمين. ونستكمل عرض هذا المشهد وما فيه من فوائد من باقي آا المواضع في القرآن. ابن كسير رحمه الله في البداية والنهاية يلخص الامر - [00:01:46](#)

فيقول والمقصود ان فرعون لحقهم بالجنود فادركهم عند شروق الشمس. وتراعى الجمعان ولم يبق ثم ريب ولا لبس وعاین كل من الفريقين صاحبه. وتحققه ورآه. ولم يبق الا المقاتلة مجاورة والمحابة فعندها قال اصحاب موسى وهم خائفون انا لمدركون. وذلك لانهم - [00:02:10](#)

في طريقهم الى البحر فليس لهم طريق ولا محيد الا سلوكه وخوضه. وهذا ما لا يستطيع احد ولا يقدر عليه. والجبال عن يسرتههم وعن ايمانهم وهي شاهقة منيفة وفرعون قد غالقهم وواجههم وعاینوه في جنوده وجيوشه - [00:02:46](#)

وعدده وعدده وهم منه في غاية الخوف والذعر. لما قاسوا في سلطانه من الاهانة والنكر. فشكوا الى نبي الله ما هم فيه مما قد شاهدوه وعاینوه فقال لهم الرسول الصادق المصدق كلا - [00:03:11](#)

ان معي ربي سيهدين. كلا اداة الزجر زجر لهم عن ان يظنوا بالله الظنون زجر بانه بتوهم ان يدركهم فرعون. يعني يؤكد لهم لن نكون مدركين لن نكون هالكين لن نكون مفتونين. لن نكون ضائعين. كلا ان معي - [00:03:34](#)

ربي سيهدين. فبهذا الجزم والتأكيد واليقين. يتنزل النصر. يتنزل مصر وتنحل العقد وتفرج الكرب والهموم. في اللحظة الاخيرة ينبثق الشعاع المنير في ليل اليأس والكرب. وينفتح طريق النجاة من حيث لا يحتسبون - [00:04:08](#)

نكمل كلام ابن كثير رحمه الله فان فيه بلاغة ولكن خرجت فقط للتعليق على هذا الجزء من قوله عز وجل كلا ان معي ربي تهدي يقول ابن كسير رحمه الله وكان في الساقية موسى عليه السلام في الساقية يعني في الخلف فتقدم الى المقدمة ونظر الى - [00:04:38](#)

بحرين وهو يتلاطم بامواجه ويتزايد زبد اجاجه. وهو يقول ها هنا امرت. ومعه اخوه هارون ويوشع ابن نون وهو يومئذ من سادات بني اسرائيل وعلماهم وعبادهم الكبار. وقد اوحى الله اليه وجعله نبيا بعد موسى عليه السلام - [00:04:58](#)

وبعد هارون عليه السلام وكذلك معهم مؤمن ال فرعون وهم وقوف وبنو اسرائيل بكما لهم عليهم عكوف الى ان قال فلما تفاقم الامر وضاق الحال واشتد الامر واقترب فرعون وجنوده في جدهم - [00:05:21](#)

وحديدهم وغضبهم وحنقهم وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر فعند ذلك اوحى الحليم العظيم القدير رب العرش الكريم الى موسى الكليم ان اضرب عصاك البحر. فلما ضربه يقال انه قال له انفلق باذن الله. ويقال انه كناه بابي خالد. وهذه مما - [00:05:48](#)

آآ يعني آآ تستملح في آآ فوائد العلم. يقول لك ما كنية البحر؟ كنية البحر ابو خالد كما كرهوا اه يقود في معجم البلدان. وقيل ان اول من سماه بزلك او كانه بزلك هو موسى عليه السلام. قال الله تعالى - [00:06:19](#)

الا فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر. فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم السياق لا يتمهل ليقول لنا ان موسى استجاب للوحي فضرب بعصاه البحر. انما يأتيها بالنتيجة مباشرة فانفلق - [00:06:39](#)

فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق. فكان كل فرق كالطود العظيم. وقعت المعجزة وتحقق هذا الذي يقول عنه الناس مستحيل. لماذا؟ لانهم ينظرون دائما الى الاسباب الارضية ويخرجون الله - [00:07:04](#)

عز وجل من المعادلة. والله عز وجل هو الذي خلق السنن. وهو الذي وهو قادر سبحانه وتعالى على ان يجريها وفق مشيئته كما يريد سبحانه وتعالى. وقعت المعجزة وانكشف بين فرقي الماء طريق بل طرق - [00:07:24](#)

فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. يقول ابن رحمه الله انه انفلق اثني عشرة طريقا اثني عشرة طريقا لكل سبط طريق يسرون فيه. اثني عشر طريقا لكل سبط طريق يسرون فيه - [00:07:44](#)

وهكذا كان ماء البحر قائما مثل الجبال مكفوفاً بالقدرة العظيمة عن الذي يقول للشيء كن فيكون. وامر الله ريح الدبور. فلفحت حال البحر. حال البحر طين فوق الاسود لفته الريح فاذهبته حتى صار يابسا لا يعلق في سنايك حوافر - [00:08:13](#)

القيول والدواب. يقول الله عز وجل في ذكر هذا المشهد من آآ سورة طه ولقد اوحينا الى موسى ان اسرب عبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى. فاتبعهم فرعون بجنوده. فغشيهم من اليم ما غشيهم - [00:08:43](#)

واضل فرعون قومه وما هدى. هذه ايات من سورة طه نريد ان نقف معها لانها تسجل لنا هذا المشهد مشهد الهلاك هلاك فرعون. يقول الله عز وجل ولقد اوحينا الى موسى ونبهنا قبل ذلك على ان النجاة دائما من الفتن - [00:09:13](#)

من الابتلاءات النجاة دائما في ان نعتصم بالوحي. وقد اوحينا الى موسى ان اسري بعبادي فاجعل لهم طريق ان اسري بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا للاسراء السير اول الليل وفي فائدة اسبات - [00:09:33](#)

اهمية العمل الجماعي. كيف يتسنى لموسى عليه السلام ان يخرج على اقل تقدير بعشرات الالف من بني اسرائيل. وعلى اقصى تقدير عند المفسرين بمئات الالف من بني اسرائيل. كيف يتسنى - [00:09:56](#)

ان يجمعهم ويسير بهم تحت تهديد فرعون واوتاده اللي هو الجنود والبطش الشديد لهذا الطاغية المتكبر الذي كان عاليا في الارض وكان من كيف استطاع ان يجمعهم على كلمة واحدة - [00:10:13](#)

وعلى ميقات واحد في طريق واحد يختفون عن اعين وعن نظر فرعون وجنوده. اهمية العمل الجماعي لا يتم للناس امر الا اذا كان امرهم جميعا ويرجعون الى رأس ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في السنن لا يحل لثلاثة ان يكونوا بارض فلا الا ان مروا عليهم احدهم - [00:10:33](#)

اذا كنتم سلاسة في سفر فامروا عليكم احداكم. يقول ابن تيمية رحمه الله وفي هذا تنبيه على التأمر في الامور العارضة كالسفر وغيره. وبالاشارة الى ما هو اعلى منها. اذا - [00:11:05](#)

تتعجب الان ممن يريدون الاصلاح دعاة علماء شيوخ طلبة علم آآ يظنون او يتوهمون انه يمكنهم مواجهة المكر والكيد الهائل الذي تزول منه الجبال الجبال كما قال الله عز وجل وان كان مكروه لتزول لتزول منه الجبال. مكر هائل وكيد هائل تتضافر فيه - [00:11:23](#)

قوى الشرق والغرب تخطط وتدبر وتنفذ وتتابع ويظنون انهم قد يواجهوا هذا المكر جهود مبعثرة مشتتة ويغالي بعضهم ويقول العمل الجماعي بدعة. اقول الجماعات الاسلامية جرت علينا لولاية لا والله. الله عز وجل يقول وتعاونوا - [00:11:51](#)

على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. وقال ابن تيمية رحمه الله خاطب الله المؤمنين بالحدود خطاب عاما فقال والسارق

والسارقة فاقطعوا. والزانية والزاني فاجلدوا. فهذا خطاب عام للمؤمنين - 00:12:15

ويقام تقام هذه الحدود وتقام الحقوق على احسن الوجوه الممكنة. ما لم يكن في اقامتها فساد يزيد على اضاعته. كيف يمكن اقامة هذا الامر بالاجتماع؟ اهمية العمل الجماع. الامام الجويني في كتاب غياس الامم - 00:12:35

في التيات الظلم يفترض مسألة مازا لو اتى على المسلمين زمان شغل الزمان عن الامام؟ شغل الزمان عن الامام يعني ايه؟ لم يعد هناك منصب الامام آ موجودا وده كان كان افتراض بعيد جدا في وقت آ الخلافة العباسية وقوتها الوقت اللي عاش فيه الجويني رحمه الله - 00:12:53

لكنها مسألة افتراضها وفر عليها مسائل اخرى وقال اذا شغل الزمان عن الامام يجب على اهل كل محله ان يجتمعوا على علمائهم.

ويجب على هؤلاء العلماء ان ينصبوا اعلامهم يرجعون اليه في المهمات والملمات. واهل العلم - 00:13:14

اهي اهل العلم بالعلم الشرعي. وهؤلاء لا يستقلون بالامر والنهي في كل شيء الا بعد المشاورة لكن يرجع اليهم الامر فانهم اولو الامر

كما قال الله عز وجل. يا ايها الذين ولو آ ردوه الى آ الرسول - 00:13:43

والى اولي الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم. اولو الامر اصحابه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر

منكم. واولي الامر امرهم العلماء والامراء. الامراء الذين يقيمون الحق بالقوة يملكون قوة اقامة الحق - 00:14:03

قدون الناس بكتاب الله والعلماء الذين يقودون الناس في باب الشريعة بالاحكام الشرعية. الشاهد يعني ولقد اين الى موسى ان اسري

بعبادي؟ فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا. يعني اجعل لهم طريق البحر يابسا - 00:14:23

فالضرب هنا بمعنى الجعل. والمراد بالطريق جنسه المراد بالطريق هنا هنا جنس جنسه يعني آ اضرب لهم طرقا جنس الطريق يعني

لانهم كانوا اتناشر طريق. فكان الاثنني عشر طريقا بعدد اسباط بني اسرائيل. فاجعل لها طريقا في البحر يبسا. لا تخافوا ضركا ولا -

00:14:43

اخشى الدرك اسم مصدر بمعنى الادراك. والجملة في محل نصب حال. يعني لا تخافوا ادراك ان يدركك فرعون ولا تخشى ان يغرقك

البحر. وهذا غاية المراد والقصد في تثبيت فؤاد موسى عليه السلام. وادخال الطمأنينة - 00:15:10

لا تخافوا ضركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من ما غشيهم. اتبعهم فرعون بجنوده فرعون هو كما قال الله عز وجل

استخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. يأمرهم بالهالك فيتبعونه على ما يأمرهم به - 00:15:30

زكرنا في الحلقة الماضية كيف انه اصابه الفزع والهلع وانه ادرك مبهوتا مبهوتا مشبوها بهذا المشهد الخارق وهذا الحادس العجيب

ولكنه جرى قدر الله عز وجل وكما ورد في التواريخ وفي السير وعند بعض المفسرين من ان جبريل كان يركب آ فرسة رمكة -

00:16:00

وكان فرعون يركب فرسا فحلا فاتبعها فلما انطلق امامه فاسرع فرس فرعون فخاضت الجنود. سبحان الله! فاتبعهم فرعون بجنوده.

ليه؟ اتبعهم فرعون بجنوده بغيا وعدوى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم في سورة ايه؟ سورة يونس. فاتبعهم

فرعون بجنوده فغشيهم - 00:16:30

من اليم ما غشيهم. يعني ايه غشيهم؟ يعني غطاهم يعني غطاهم يعني اغرقهم يعني اهلكهم فغشيهم من اليم ما غشيهم. العلماء

يقولوا ما غشيهم هنا ولم يفصل ما غشيهم وابهم ايه اللي غشيهم بقى؟ قال لك الابهام ده - 00:17:00

من الاختصار يعد من جوامع الكلم. التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكسيرة. والتفسير يعني غشيهم ما لا على كنهه الا الله سبحانه

وتعالى. ثم يعقب سبحانه وتعالى على هذا المشهد فيقول واضل فرعون - 00:17:25

قومه وما هدى هذا بيان لحال العون قبل ان يهلكه الله تعالى بالغرق. فان فرعون قضى حياته ضالا مضلا السيدات مفسدا مسرفا

مستكبرا اضل قومه عن طريق الحق وما هداهم اليه وانما هداهم الى طريق - 00:17:45

الغي والباطل في الدنيا اهلكهم وفي الآخرة يقدم قومه يوم القيامة فاوردتهم النار. بس الورد المورد. فكانت عاقبتهم جميعا

لاستئصال والدمار يقول ابن كسير رحمه الله بعد ما ذكر هذه الايات اللي وقفنا معها يقول والمقصود انه لما ال امر البحر الى هذه

الحال باذن الرب العظيم الشديد - 00:18:07

قال عشان القوة سبحانه وتعالى شديد امر التدبير والمكر ويمكرون ويمكر الله امر موسى عليه السلام ان يجوزه ببني اسرائيل فاندحروا مستبشرين مبادرين. وقد شاهدوا من الامر العظيم ما يحير النازرين ويهدي قلوب المؤمنين - 00:18:39

فلما جاوزه وجاوزوه وخرج اخرهم منه اخر واحد من بني اسرائيل خرج. وانفصلوا عنه كان ذلك عند قدوم اول جيش فرعون اليه. ووفود عليه فاراد موسى عليه السلام ان يضرب البحر بعصاه. ليرجع كما كان. لنلا يكون - 00:19:02

فرعون وجنوده وصولا اليه. يعني هو عبر ولسه فرعون وجنودها يقتحموا البحر خاف موسى عليه السلام فاراد ان يضرب البحر فعصاه ليرجع مرة اخرى فيكون مانع طبيعي يمنعهم من اللقوق بهم - 00:19:25

البحر ده اللي هو بحر ايه اللي هو بحر الكلزم اللي هو على الراجح انه يكون في الايه؟ خليج السويس امره القدير سبحانه وتعالى ذو الجلال ان يترك البحر على هذه الحال. كما قال سبحانه وهو الصادق - 00:19:39

وفي المقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم. ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين. والا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان مبين. واني عدت ربي وربكم ان ترجمون - 00:20:02

وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون. فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون. فاسري بعبادي ايلنا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم - 00:20:25

ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك واورثناها قوما آخرين. فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. ولقد نجينا بني اسرائيل قائل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين. ولقد اخترناهم على علم على العالمين - 00:20:49

واتيناه من الايات ما فيه بلاء مبين. ايات بينات. يقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتسليه قلبه وتثبيته. اي لا تحزن ولا تك في ضيق مما يمكرون. فان هذه سنة ماضية - 00:21:14

في له قصة قوم فرعون مع موسى عليه السلام. ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون قبل هؤلاء المشركين فتنا قبلهم قوم فرعون. والفتن هنا بمعنى الاختبار ومعنى الامتحان الله عز وجل اختبرهم وامتحانهم بارسال موسى اليهم اختبرهم بالايات البينات - 00:21:34

لقد اخزنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون. فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيرون وموسى ومعه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون. الى غير ذلك من الايات فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع - 00:21:55

ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين. فالله عز وجل فتنهم اختبرهم وامتحانهم. اختبرهم وامتحانهم بما وقع على ايدي السحرة فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. اختبرهم وامتحانهم بايمان - 00:22:15

يوجد فرعون امرأة فرعون ضرب الله مثلا للذين امنوا وضرب الله مثل الذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابني لي عندك بيتا في الجنة. امتحنهم وراهم بمؤمن ال فرعون الذي اقام عليهم الحجة في خطب بليغة سيأتي ذكرها معنا ما ورد في سورة غافر وتسمى سورة مؤمن ال فرعون - 00:22:35

من مواعظ بليغة فعلا حتى كادوا ان يفتكوا به. وكادوا ان يقعوا به ويهلكوه قال فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. فهل انتفعوا بذلك؟ بالاسف لم ينتفعوا. ولقد فتنا قبلها - 00:22:55

قوم فرعون وجاءهم رسول كريم. فموسى عليه السلام رسول كريم على الله عز وجل. من اولي العزم من الرسل. وآآ هو من افضل الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا عليه الصلاة والسلام. والعلماء يجعلونه في المرتبة بعد ابراهيم عليه السلام - 00:23:13

وهذا التفاضل انما ورد في قوله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. وفي هذه الاية رد على قول فرعون لعنه الله ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين. فموسى عليه السلام ليس مهينا. انما كريم كما قال الله عز وجل. ولقد - 00:23:33

فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله. اني لكم رسول امين. يعني ايه ادوا الي عباد الله؟ فيها تفسيرين.

التفسير الاول يعني الحقوا بي بني اسرائيل ضموا الي بني اسرائيل حتى اخرج بهم. ويكون عباد الله هنا المقصود بها بني اسرائيل.  
التفسير الثاني ان - [00:23:53](#)

ان ادوا الي عباد الله جزاك الله خيرا. اي استجيبوا لي واستجيبوا لدعوتي استجيبوا لدعوتي. يعني دعوتكم للتوحيد فلبوا دعوتي واستجيبوا الي ان ادخلوا في عبادة الله عز وجل ودعوا ما انتم فيه من الشرك. ادوا الي ويكون عباد الله مقصودة هنا - [00:24:18](#)  
قوم فرعون القبط بني اسرائيل ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين انا مرسل من عند الله عز وجل امين على وحيه ورسالته.  
ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين. والا تعلوا على الله لا - [00:24:39](#)  
اكبروا على امر الله لا تترفعوا على الايمان. لا تستعلوا على امر الله والا تعلوا على الله لا تتعاملوا مع الله عز وجل باباء واستكبار. فان حق الرب جل وعلا ان يعظم. وحق العبد ان يخضع وينكسر. والا تعلو - [00:24:59](#)  
وعلى الله اني اتيكم بسلطان مبين. حجة قاهرة عقلية وعقلية وحسية فموسى عليه السلام اوتي الوحي وموسى عليه السلام اه اتى اه اه كان يأتي قوم فرعون بالمعجزات. وكان صاحب منطق سليم وكان صاحب عقل - [00:25:18](#)  
صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم تسليما كثيرا. والا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان مبين اللي هي المعجزات التي توجب لهم الايمان واليقين. واني عزت بربي وربكم ان ترجمون. يعني انا اعتصم بالله - [00:25:45](#)  
والتجأ اليه استجير به من ان ينالني منكم رجم. يعني تقذفوني او تقتلونني. او ان تلحقوا باي اذى. عموم الرجل بقى في استعماله. يطلق على الرجم بالحجارة وعلى السب وكذلك على اه الحاق الازى. واني عزت بربي وربكم ان ترجمون. وهي كقوله عز وجل اني عذت - [00:26:06](#)

بربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ما انفع هذا الامر للدعاء والمصلحين. اذا واجهوا الكيد والمكر والطغيان ان يكون عنده اعتصام بالله. اعتصام بالله عز وجل. وكفى بربك هاديا - [00:26:32](#)  
وكفى بربك هاديا ونصيرا. الله سبحانه وتعالى يكفيك هاديا ويكفيك ناصرا سبحانه وتعالى. واني عزت بربي وربكم ان ترجموني والا ان تؤمنوا لي فاعتزلون. فائدة الولاء والبراء. يعني ان اصررت على كفركم وشرككم. فاني مزايل لكم فاعتذروا - [00:26:48](#)  
لا حاجة لي بكم لا علاقة بيني وبينكم. لا موالاة بيني وبينكم. فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون وورد تفصيل هذا الدعاء في سورة يونس. ربنا انك اتيت فرعون وله زينة واموالا في الحياة الدنيا. ربنا ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على - [00:27:10](#)  
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. فاوحى الله اليه فقال فاسري بعبادي ليلا انكم متبعون اتاه الامر ان يتحرك بني اسرائيل في جنح الظلام فانكم متبعون اعلمه ان فرعون سيخرج في اثارهم - [00:27:31](#)  
يريدوا ان يفتك بهم ثم قال الله عز وجل مسجلا لهذا المشهد واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون. اترك البحر رهوا اي ساكنا. لا تضربه بعصاك. اترك البحر رهوا لا تنزعج موسى عليه السلام رآهم يقتحمون البحر في الطرق اليابسة بعد ذلك - [00:27:56](#)  
فاراد ان يزرع قال الله واترك البحر رهوا يعني اتركه ساكنا كما هو. انهم جند مغرقون. سترى فيهم عجائب قدرتي وان لم واترك البحر وانه جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون؟ كم للتكسير؟ تركوا من جنات وعيون - [00:28:19](#)  
الجنات الحدائق والبساتين والعيون عيون الماء وزروع ومقام كريم فقد كانوا في مساكن وفي قصور وفي ابنية مكرمين ونعمة كانوا فيها فاكهين. كانوا يتنعمون ويتلذذون بانواع واصناف المتع طيب هل - [00:28:40](#)  
آآ شكروا النعم لا فزالت عنهم النعم. قال الله عز وجل كذلك العلماء بيقولوا كذلك هنا خبر لمبتدأ محذوف. يعني والامر كذلك. ثم يقول واورسناها قوما اخرين. يعني هذه الكنوز والنعم - [00:29:01](#)  
والجنات والعيون واورسناها قوما اخرين ورد في سورة الشعراء ان هؤلاء هم بنو اسرائيل. كذلك واورسناها بني اسرائيل. فما ابكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. سبحان الله! العبد الفاجر عبد الكافر اذا مات استراح منه البلاد والعباد - [00:29:19](#)  
والحجر والشجر سبحان الله! الارض تشقى بهؤلاء الكفرة والمجرمين. فما بكت عليهم السماء والارض ويقول بعض المفسرين في عاملين بالبلاغة يقول وهذه كانت منتشرة عند العرب اذا مات فيهم عزيز وارادوا ان يرسوه رساء يليق به - [00:29:39](#)



فيقولون فلان هذا بكت عليه السماء والارض. فهذا جرى على كلام العرب ان هؤلاء كانوا من المهانة والهوان والتحقير انه فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. يعني لم يؤخر عذابهم بل عاجلهم الله بالعقوبة فاهلكهم في - [00:30:01](#)

ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين. ايه العذاب المهين؟ من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ذبح ابناءهم وقتل ابناءهم استحقا نساءهم ازاقهم الويلات والاهانة المادية والمعنوية وتسلبت عليهم في - [00:30:21](#)

في فترات طويلة من عمرهم ولكن ليل الظلم مهما طال فلا بد من ان يطلع الفجر. يقول الله عز وجل لك ولقد اخترناهم على علم على العالمين يعني وما هم بفضلناهم على عالم اهل زمنهم. العالمين من اهل زمانهم. واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين - [00:30:41](#)  
الله عز وجل من الايات التي رآوها باعينهم ما يعد لهم اختبارا وامتحانا سبحانه وتعالى. سم يأتي كزك مشهد النهاية في سورة يونس ومشهد جليل وهو مشهد مهيب يقول الله عز وجل - [00:31:05](#)

وجاوزنا بني اسرائيل البحر. فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امننت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين اه الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. فالיום نجيك ببندك لتكون لمن خلفك اية. وان كسير - [00:31:32](#)

من الناس عن اياتنا لغافلون. جاوزنا بني اسرائيل يعني قطعوا هذا البحر وهذه الاية كما قلنا فيها دليل على خلق افعال العباد. فالله عز وجل خلق افعالهم. الله عز وجل العبد له مشيئة وقدرة تقع بها افعاله والله خالق العبد ومشيتته وقدرته وافعاله. من الذي نجى - [00:32:00](#)

بني اسرائيل الله سبحانه وتعالى وجاوزنا بني اسرائيل يعني قطعوا البحر وتخطوه فجعلوه خلف ظهورهم. فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا. اتباعهم فرعون وجنوده ليه بغيا بغيا يعني ظلما وعدوا يعني اعتداء - [00:32:26](#)  
وده هيبقى فيها اعرابين. اما انها على سبيل الحال كان حالهم في هذه الاتباع انهم ظالمني انهم ظالمون معتدون والمعنى الساني او الوجه الساني يكون مفعول لاجله. يعني فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا يعني لاجل البغي ولجل العدوان. فالله عز وجل جاوز بني اسرائيل - [00:32:49](#)

قيل وهم تحت رعايته وقدرته سبحانه وتعالى جعل لهم طريقا يابسا فساروا فيه. حتى بلغوا نهايته فاتبعهم فرعون وجنوده لا ليطلبوا الهداية ولكن لطلب البغي والعدوان في فائدة عاقبة البغي والعدوان. عاقبة البغي والعدوان. من يعمل سوءا يجز به. من سيبلغ في الطغيان - [00:33:17](#)

مبلغ فرعون. من سيبلغ في الاستكبار والعلو مبلغ فرعون. فانظر كيف كان مصيره. اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى؟ واهدك الى ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى. فكذب وعصى - [00:33:40](#)

ثم ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى. كانت النتيجة فاخذه الله نكال الاية؟ الاخرة والاولى المهم خرج بنو اسرائيل ويسجل القرآن هذا المشهد فيقول فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق. مشهد لم يطلع عليه احد الا الله سبحانه وتعالى. ما حدث فينا شاف الكلام ده - [00:33:58](#)

ولا النبي صلى الله عليه وسلم شافه ولا موسى عليه السلام شافه مين اللي حكى لنا اللحظات دي بقى؟ سبحانه الله حتى اذا ادركه الغرق احاط به الغرق خلاص فرعون بكبره وعلوه وجبروته احاط به الغرق - [00:34:29](#)

في البشري الماية مية اغرقت فرعون. سبحانه الله! حتى اذا ادركه الغرق. وعان العذاب وحقت الحقائق امامه. قال امننت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين. يا - [00:34:46](#)

اه مشهد مهيب يقول القرآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين الان الاستفهام هنا للتبكي والتوبيخ والانكار. حتى اذا ادركه الغرق ايمن انه لا نجا له من هذا الغرق. قال امننت وصدقت بانه لا معبود بحق سوى الله الذي امننت به بنو اسرائيل - [00:35:06](#)  
وانا من القوم الذين استسلموا اسلموا نفوسهم لله وحده وانا من المسلمين ولما كان هذا القول قد جاء في غير اواني وان هذا الايمان لا ينفع لانه ايه؟ جاء عند معاينة الموت. فقد رد الله تعالى على فرعون بقوله - [00:35:35](#)

الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال ان تدعي الايمان حيس يئست من الحياة وايقنت بالموت والحال انك كنت قبل ذلك من العصاة المفسدين في الارض المصيرين على تكذيب الحق الذي جاءك به رسولنا موسى عليه السلام - [00:35:55](#)

قال ان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اه عندنا هنا درس في الولاء والبراء يقدمه لنا جبريل عليه السلام. اخرج الترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اغرق الله فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به -

[00:36:19](#)

بنو اسرائيل. فقال جبريل عليه السلام يا محمد فلو رأيته وانا اخذ من حال البحر الحال اللي هو آآ الطين الاسود في البحر تاخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة. طبعنا هذا الامر - [00:36:45](#)

آآ لا اله عز وجل لم يرحمه في هذا المشهد ليه؟ الحديث ده اسناده صححه الشيخ الالباني مجموع طرق. لانه ربنا سبحانه وتعالى قال فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين. فلم يك ينفعهم ايمانهم لما - [00:37:03](#)

او بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده. وخسر هنالك الكافرون. فمينفعش واحد ساعة معاينة العذاب يقبل منه خلاص انقطع

التكليف بقى. هنا انقطع التغليف اا يوم اا لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او - [00:37:25](#)

نسبت في ايمانها خيرا. لو جه رؤية الايات لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. ليه؟ فلما رأوا بأسنا

قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما - [00:37:45](#)

ان به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا. سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون. قطع التكليف انت

شهدت العذاب خلاص انقطع التكليف. فنسأل الله عز وجل ان يمن علينا بتوبة نصوح مقبولة - [00:38:01](#)

دي مسألة خطيرة جدا. فرعون فهم حقيقة الدنيا. بس فهمها متأخر. فهمها في وقت مش هينتنفع به العاقل اللي يأتي التوبة حين

تنفعه التوبة. انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب - [00:38:21](#)

من قريب يعني في وقت قبول التوبة قبل ان يصل الى المعاينة قبل ان يصل الى المعاينة. ده درس في الولاء والبراء. كم البغض

والعداء من جبريل عليه السلام لفرعون ايه؟ والعجيب يا اخي شف دلوقتي فيه ناس قد ايه بتتولى فرعون - [00:38:41](#)

وبينتسبوا أنفسهم لفرعون يشهدوا اللي فرعون ده بانه كان موحد او نقول فرعون ده رقم لي بيحكم مصر. يقول لك اول التوحيد ده

كان عند اخناتون الفراعنة دي الامة العزيمة - [00:38:58](#)

ربنا يقول ان انت القوم الظالمين قوم فرعون هو ربنا قال عليهم قوم زالمين قال واتبعوا في هذه الدنيا لعنة فده امر في غاية ليه؟

العجب درس الهلاك في العون ده درس في الولاء والبراء - [00:39:14](#)

درس في اه اليقين في الله عز وجل وموعد الله. درس في اه كيف يجعل الله عز وجل مخرج لاوليائه وعباده اه الموحدين درس في

التوكل على الله سبحانه وتعالى وتفويض الامر اليه. درس في العمل الجماعي واه الاخذ بالاسباب مهما كان - [00:39:29](#)

الضعيفة وان الله سبحانه وتعالى يبارك في هذا السعي ويجعل فيه مخرجا. درس في الاستمسك بالوحي والاعتصام. بالوحي الله عز

وجل في نهاية هذا المشهد المهيبة فاليوم ننجيك ببندك لتكون لمن خلفك اية اليوم ننجيك ببندك - [00:39:49](#)

يعني القاه الله عز وجل على نجوة من الارض كوز مرتفع حتى شاهدوه. وقيل ان بني اسرائيل تشككوا وقالوا ان فرعون اجل من ان

يموت غرقا. هذه الطريقة. فانجاه الله ببدنه. ببدنه يعني لا روح فيه. وقيل بالبدن هنا بمعنى الدرع - [00:40:09](#)

كما يقول كعب بن مالك ترى الابدان فيها مسبغات على الابطال واليلبة الحصينة يعني ترى الابدان اي الدروع على القولين هو نجاه

الله ببدنه جسة هامة على نجوة من الارض مرتفعة حتى رأوه وايقنوا بهلاكه - [00:40:30](#)

ولكن كزلك تعقب هذه الايات بقوله عز وجل وان كسيرا من الناس عن اياتنا لغافلون. تزييل قصد به دعوة الناس جميعا الى التأمل

والتدبر. ولكن بكل اسف ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريق مؤمن. اكسر الناس غافلين. قال الله عز وجل وان كثيرا من

الناس عن اياته - [00:40:48](#)

لغافلون. هنا انتهت هذه الحلقة من قصة آآ فرعون موسى عليه السلام اه نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون

القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:41:13

- 00:41:33